

متفرقات

سؤال رياضي مطلوب حله من تلميذات المدارس ومن يرسل حله
اولاً ويكون صحيحاً له جائزة

بائعة التفاح

اتفق ان امرأة مسكينة بينما كانت حاملة سبت تفاح تقابلت مع ثلاثة
اولاد . فاشترى الاول منها نصف ما معها ورد لها عشرأ واشترى
الثاني ثلث الباقي ورد لها اثنتين واشترى الثالث نصف الباقي عندها ورد
لها تفاحة فوجدت بعد ذلك انه تبقى عندها اثنتا عشرة تفاحة فكم عدد
التفاح الذي كان معها في الاصل ؟

— عفة الاولاد —

هو كتاب لمؤلفه الشهير سلفانوس استاول اعنتى بتعريبه حضرة الاديب
الفاضل سليم افندي خوري الموظف بقلم سكرتير مالي السودان وقد اهدى
الينا نسخة منه فتصفحناه فاذا هو حافل بالفوائد الجليلة مشتمل على كثير من
النصائح والارشادات التي تهتم بمطالعتها كل فرد خصوصاً الفتيان والفتيات
ولا حاجة الى تعريف ما يتضمنه فان عنوانه يدل على موضوعه فنحن
حضرات قراء مجلتنا الكرام على اقتنائه لاجتناء فوائده وغرس مبادئه الطيبة
في نفوس الناشئة فنحن نشي على همة معربة ثناءً جزيلاً ونتمنى لكتابه مزيد
الرواج والانتشار وهو يباع بمكتبة المعارف باول شارع الفجالة وفي المكاتب
الشهيرة وثمان النسخة ستة غروش صاغ

فعلت وجتأها حمرة الخجل واجابتها - انت ! هل أنت امه ؟

- نعم . وهل اخطأ ذني بأنك الفتاة التي يحبها ؟

- كلا .

- اذاً لك ان تصنعي معي معروفاً فتفضلي بزيارتي بفندق ديكسون

بشارع بوند ؟ فعندي حديث اوردته اليك من ولدي جيفرى .

فاجابتها ميزوهي لا تعي ما تقول بسبب ما اعترأها من الدهشة والحيرة

« نعم سأحضر »

- اذاً احضري في أية ساعة توافقك فأني في انتظارك طول هذا المساء .

وقد أخذت اللادى بجمال الفتاة ورقها . على ان الحديث وقف

عند هذا الحد بدخول زائر جديد فأسرت ميز في تلبية طلبه تخلصاً من

هذه المقابلة التي اشكل عليها فهمها . وما زالت طول نهارها تفكر في امرها

وتقول ما عسى ان تكون نتيجة هذه المقابلة فان قلبها كان ينزرها بالسوء

وكانها ادركت ما ستوجهه اليها اللادى ولكن اخذتها الحيرة ولم تعرف

بماذا تجيب

ولما انتهت من اعمالها واغلقت القهوة ابوابها سارت ميز في طريقها الى

شارع بوند . وعند ما لفظت اسم اللادى هنوريا الى خادم الفندق ارشدها

في الحال الى محالها . فلما رأتها اللادى خفت للقائها وقالت :

- لا اعلم باي لسان اقدم لك امتناني يا عزيزتي على ما تكبذت به من التعب

في المجيء الى هنا . ولولا تأكدي من طيبة نفسك وجميل خصالك ورقيق

احساسك لما تجاسرت على هذا الطلب

وقبل ان ابدأ بحديثي الذي دعوتك من اجله دعيني اقول لك ان
ولدي لا علم له بزيارتي هذه وسيبقى امرها مكتوماً عنه الا اذا بلغته له ...
اني طلبت منك الحضور الى هنا لعلمي بطيب قلبك وعدم محبتك لنفسك
فيمكنك اذاً ان تقدي اي تضحية اذا تبين لك ضرورة ذلك

- وهل تقصدون بذلك اني اتركه ؟

- نعم . وها انت ترين اننا نصيب كبد المقصود بغير جهاد . نعم

اريد ان تنسيه وتقصيه عنك

فاجابتها ميز بقلب منكسر وصوت تخنقه العبرات

- ولكنني احبه ياسيديتي

- اني اعرف ذلك يا بنتي وانا احبه ايضاً . انك احبته من زمن

قريب واما انا فاحبه طول الحياة . وارجو له حياة سعيدة

- وهل تظنين اني اجعله غير سعيد ؟

- كلا . كلا . ليس هذا غرضي . ألت تعلمين ان هذا الزواج

مضر بمن كان في مركز جيفري؟ انه يسعى الآن في بناء مستقبله . نعم ان

هذا الكلام جارح ولكن لان لجيفري ان يتزوج بمن تكون له عوناً على

الحياة . ألا تفهمين قصدي ؟

- بلى

- سوف يصبح جيفري في أحد الايام اغنى مما هو الآن . لاني

تأزكه له كل ما ملكت يداي . وسواء تزوج بالتي اخترتها له ام لا فهذا

لا يهمني انما لي الرجاء التام ان يعمل حسب ارادتي . على أن سلطتي عليه

الآن لا وجود لها فأنت - أنت وحدك القادرة على تنفيذها . فهل لك ان تفعلي ذلك ؟

وهنا ارخى السكوت سدوله على الاثنين . فصارت تتنازع كل منهما عوامل قوية فينما الفتاة تناجي نفسها وتقول « أطيع هذه المرأة واقصي جيفري عني فأعيش وحيدة بعده . أطيعها فاطني سراج حياتي بيدي . آه اين انت يا جيفري فتنقذني من هذا الموقف » كانت الام تقول « ترى هل يمكنني ان أوثر عليها واحظي بمرغوبي » وهكذا داما صامتين الى ان ابتدأت ميز بالحديث فقالت :

- قد تكونين مصيبة من زعمك يا سيدتي . وكثيراً ما قلت له ان يتركني ويتزوج بغيري حتى تظنين اني طاواعتك واقصيته عني فهل يسألوني ؟ اني اؤكد لك انه لن يخون عهد صداقتنا . انه يعلم في الحال انك جئت الي وحدتني وان صوتك - وليس صوتي - هو الذي يطلب منه هجري

- نعم هذا حق . ولكن اذا اخبرته ان هناك رجلاً آخر

- رجل آخر ؟

- اني عالمة بأن هذا محض اختلاق . ولكن قد يحسن الكذب في بعض الاحيان . فان كتبت اليه قائلة ان رجلاً آخر كنت تحببته من قبل قد عاد اليك الآن وانك لا ترغبين في رؤية جيفري مرة اخرى . فاؤكد لك ان نفسه أعز من ان يعود

فحنت ميز رأسها وقالت

- نعم أن له نفس تعان المذلة فلا اعود أراه .

فوقفت اللادي هنوريا ووضعت يدها على كتف الفتاة قائلة :

- هل تقوين على هذا العمل ؟ هل بين جنبيك قلب يقدر على تقديم

هذه التضحية ؟

فلم تجبها ميزبشي ، وطأطأت رأسها تحت ثقل الافكار . ولكنها

اقامتها اخيراً . وقالت بصوت تدل نبراته على ما يجيش في صدرها من التألم

- هل لك ان تجيدينني الى سؤال اوجهه اليك ؟ هل تعتقدين بأن

زواجي يجفري يقف عثرة في سبيل رقيه ؟

فساد السكوت بينهما وشخصت الأم بنظرها الى وجه الفتاة فرأت ما

يجول فيه من الحزن الزائد فتأثرت من ذلك الصوت الجميل ولم تملك روعها

لتجيبها على سؤالها مع انها لم تحضر الى لوندريه لغير هذا الغرض . فصارت

تجمع قواها فطوراً تخونها وتطوراً تطاوعها والفتاة بين ذلك تنتفض كالمصفر

بلله القطر وتنتظر هذه الكلمة التي تتوقف عليها سعادتها

وبينما هما كذلك فاذا « نعم » قد خرجت من فم الام فكانت كالجبال

الغاية قد دكت آمال الفتاة دكا ونزلت على فؤادها نزول الحمى على الجسم

الضعيف . مع ان هذه الكلمة لم تكن الا ثلاث حروف تلعم لسان الأم

عند النطق بها فخرجت كأنها الصاعقة تنقض على الفتاة

فيا لها من كلمة تسبب شقاء ويا لك من ملتقى يسفر بالبلاء . جلست

الفتاة لا حراك بها وكأنها جسم بلا روح ووجهها عليه غبار الاموات تشتت

فكر الفتاة وسرحت في ظلمة المستقبل بعد ان كان موقداً بشمعة الحب

التي تنظني ومضيئاً بأشعة الوجد التي لا تغيب . هكذا كانت الفتاة لا تعي
ما حولها وسارت افكارها تترجح من يدياء التعاسة ولم يوقفها الا صوت الام
حينما قالت :

- اذا أنت ترضين بإبعاده عنك :

- نعم سأنساه وانسى حياة قضيناها سوياً

- انك شجاعة يا بنتي الجميلة !

- كلا ياسيدي . كلا . أنى لا اعمل الا ما اظنه صواباً . فدعيني بالله

ياسيدي . دعيني اذهب

وهمت بالقيام فقالت لها اللادي :

- ستكتين اليه اذا ؟

فاجابتها : نعم سيمتد اني لا احبه وان هناك شخص آخر

قالت ذلك واسرعت في الخروج من الغرفة كأنها تطلب الابتعاد عن

تلك المرأة التي ادارت لها دفعة سعادتها بيد ثابتة وقلب لا تدخله الشفقة

ولا تنبث منه اشعة الخنو

بعد مضي اسبوع على هذه الحادثة وبينما اللادي هنوريا جالسة وحدها

تطالع بعض الكتب اذ بولدها قد دخل عليها وعلى وجهه امارات الغضب

فنزرة واحدة اليه كافية لتوقف الام على حقيقة ما جرى

- اني آت من ايدنبرغ الآن لأن صديقي الوحيد في هذا الوجود

قد تخلى عني

وقد كان تأثيره عظيماً حتى اشفت عليه الأم وتغلبت عليها عاطفة الحنو
فأخذتها عوامل الشفقة ولكنها قالت له أخيراً -

- أنت تعلم يا ولدي، اني دائماً مخلصه لك الحب والولاء فقل لي الآن
أست تحمل اخباراً محزنة

- يمكنك ان تسميها مسرة يا أمه . نعم هي كذلك فمعرفة الحقيقة في
اوانها مسرة . قد عرفت الآن مقدار خداع تلك المرأة التي نضع قلوبنا
بين يديها

قال ذلك واخرج خطاباً اعطاه لها

- اقرئي هذا الخطاب فتعلمين يا أمه انك كنت مصيبة انهما لم تبالي
بي قط . بل كانت تفكر في رجل آخر . فاخذت اللادي الخطاب بيد
ترتجف من من الانفعال وقرأته فاذا به :

« عزيزي جيفري

« يعز علي يا عزيزي ان اعلمك بان طاريء حدث هنا أوجب فراقنا
« وخير لك ولي ان تعرف ذلك حالاً . لي صديق اعزده قد عاد الي من سفر
« بعيد وطلب مني الزواج به . نعم انا مخطئة بقبول طلبك لي . ولكني لا
« اجسر على طلب العفو منك . وانما اطلب اليك ان تنساني حال وصول
« ورقتي هذه اليك ولا تبجهد ان تراني بعد ذلك . الوداع يا عزيزي »

ميز

فسقطت ذمعة حارة من عين الام على الورقة التي تحمل بين سطورها
تلفيقاً لم تدفع الفتاة اليه الا بعامل الشرف وتضحية النفس . فليست اللادي

هنوريا الا « المرأة الضعيفة » وهي عالمة علم اليقين بتلك الضربات التي اتاها القلب بينما كانت اليد تسطر كلمات الشقاء . فصارت تناجي نفسها « اي امرأة تكون هذه ؟ من اين لها هذه الشجاعة التي جعلها تقدم على هذا العمل ؟ نعم لا ان تكون حاملة بين جنبها شيء غير « قلب المرأة » ! نعم هي هذه الزوجة التي ينشدها الزوج العاقل . هذه هي الام التي تلد اعظم الرجال . هذه هي الرفيقة التي تجعل الحياة سعيدة !

ولما انتهت الى نفسها رفعت بصرها الى ولدها فوجدته جالسا ورأسه بين يديه . فقالت في نفسها هذه نتيجة عملي . كان جيفري منذ اسبوع جالسا في هذه الغرفة ونور السرور يتلأأ بين عينيه . وعلامات الارتياح بادية عليه . واما الآن فهو حزين مكسور القلب متكدر نعم ذلك نتيجة عملي ! انجلت اذ ذاك حقائق الامر امام عيني اللادي هنوريا فبرأت امورا هائلة لم ترها من قبل ادركت حينذاك ان المحبة وتضحية النفس والشرف هي الصفات الخالدة في النفس . وانها تضيء في قاب تلك التي تسمى الى رزقها من هاته القهوة بلوندره .

فقامت لوقها ووضعت يدها على كتف جيفري قائلة :

- اسمع يا ولدي اتي اخطأت اليك خطأ عظيماً ولكني اشكر المولى

اذ الوقت لم يزل فسيحاً امامي لاصلاحه

- خطأ عظيم اضلاحه ؟ ماذا تقولين يا أماء ؟

- اقول الحقيقة فاسمع يا جيفري ان الفتاة لم تحب سواك . انها لم

تكتب هذه السطور الا عند طلبي ذلك

- أماءه طلبك انت ؟

- نعم انا السبب في كل ذلك . واني امقت نفسي لاجل ما فعلت
 خلت انها تطلب الزواج بك طمعاً بمركزك - لاجل الشهرة التي ستناهلها
 يوماً من الايام . واما الآن فقد انجلت لي الحقيقة فهي تحبك حباً طاهرأ
 كمحبتني لك - بل أحسن من ذلك . نعم يا عزيزي احسن من ذلك لانه
 لو طلب الي ان اسلوك يوماً فلا اقوى على ذلك مهما ادت النتيجة
 لكنها انت تعلم . قد عرفت انها ات عملاً لا يأتيه غير الشرفاء
 ولذا فاني اعظمها واحبها . اذهب اليها يا ولدي وعرفها اني في انتظارها
 متى ارادت واني مستعدة لضمها الى صدري

فقام جيفري في الحال وأخذ القطار الى لوندريه ليعود بحبيبته .

فكاهات

بينما كان احد التجار يرشد صبية المستخدم حديثاً عن الحرص في العمل
 والاعتناء الزائد حطت ذبابة على كيس من السكر فالتقطها التاجر ورمى بها الى الارض
 فاعترضه الصبي وقال له « اذا اردت ان اكون دقيقاً في عملي فعملك هذا قد
 اثبت لي عكس ما تريد » فسأله لماذا فاجابه لانك رميت بالذبابة الى الارض بدون ان
 تنفض السكر الذي علق بساقها

قالت سيده لزوجها قد حضرت عربة النقل وعليها « اليانو » الذي اشتريناه
 هذا الصباح فارجوك ان تعيدها الى حيث أتت . فسألها بدهشة لماذا ؟ فاجابه بهكم
 اتقصد بمشترانا هذا اليانو ان ندفع ثمنه البالغ خمسين جنيهاً ونستحضره للمتزل في
 مثل هذا الوقت من الليل بدون ان يروه الجيران ؟